جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا/ النجف الأشرف

دور القيادة السياسية في التنمية الاقتصادية
(سنغافورة ١٩٥٩-١٩٩٠ أنموذجاً)

رسالة تقدم بها الطالب

ليث محمد رضا كاظم

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في العلوم السياسية/ فرع الفكر والنظم السياسية

بإشراف الأستاذ الدكتور

حافظ علوان حمادي

١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ"

(يوسف، 47)

الإهداء

إلى الجيل الجديد أملاً بهم قادة ناهضين، يُفيدون من عثرات الأمس ويحققون ما لم يدركه أسلافهم، من قوة وخير يليقان ببلاد ما بين النهرين.

لهم أهدي رسالتي التي تنطوي على تجربة إستثنائية من التراث الإنساني، علها تكون ومضة إلهام في طريقهم الوضاء وهم يعمرون أرض العراق الطيبة واثقين ويرسون دعائم مستقبلها الحضاري العظيم ظافرين.

الباحث

كلمة شكر

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان إلى الذين راعوا خطواتي العلمية، وبثوا التفاؤل في دربي، من أهل كرماء وأساتذة نجباء وزملاء أعزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور حافظ علوان حمادي، الذي أشرف على الرسالة حتى خرجت بالصيغة النهائية، بعد أن غمرني برعايته العلمية الدقيقة فصوب خطواتي البحثية، وكان كريماً في تقديم خبرته الغزيرة بين يدي.

والشكر موصول إلى كل من مدَّ يد العون والتشجيع والتقويم أثناء إعداد هذه الرسالة، لاسيما أساتذتي في معهد العلمين للدرسات العليا، وأخص منهم عميد المعهد الأستاذ الدكتور زيد عدنان محسن، لجهوده الجليلة في تعزيز البيئة العلمية ورصانتها، ورئيس قسم العلوم السياسية الأستاذ الدكتور محمد ياس خضير، على دعمه ومتابعته العلمية خلال الدراسة.

الباحث

الملخص

تعبر القيادة السياسية عن أهداف الدولة على المستوى الاقتصادي، وتترجمها عبر السياسات الاقتصادية إلى خطط وإستراتيجيات تحدد وسائل وآليات تنفيذها ومتابعة التنفيذ، وهكذا تؤدي القيادة السياسية دوراً محورياً في السياسات الاقتصادية إبتداء من الإرادة السياسية وصولاً إلى تحقيق الأهداف التي تتبناها، أمّا إن تعلَّق الأمر بالتنمية الاقتصادية فهي الأكثر التصاقاً شرطياً بالقيادة السياسية وكفاءتها، لأن التنمية تحتاج لأكبر قدر من حشد طاقات المجتمع وموارده وتوجيهها نحو تحقيق النمو المستمر، مع إحداث تغيير هائل في الهيكل الاقتصادي.

وقد حققت سنغافورة نجاحاً مشهوداً في التنمية الاقتصادية في عهد رئيس وزرائها (لي كوان يو)، بعد أن كانت أرضاً صغيرة وفقيرة يتلاقفها الاستعمار، وتنتظر المعونة، إلى واحدة من أكثر الاقتصادات كفاءة في العالم، من دولة تخلو من الثروات الطبيعية إلى دولة صناعية متقدمة.

وقام (لي كوان يو) بذلك، عبر ترسيخ ثقافة الجدارة ومحاربة الفساد، وتبنى البراغماتية وصولاً إلى ايدولوجية البقاء القائمة على إنَّ قدرة الحكومة على إدارة هذه الأزمات بنجاح تدل على قدرتها على الحكم والعكس صحيح.

وقد كانت القيادة السياسية في سنغافورة رافضة وناقدة على أنموذج دولة الرفاهية، لأنَّها رأت الإعتماد المفرط على الدولة يقوض الاعتماد على الذات ويفشل الدولة بالنتيجة، وتبنت أنموذج الدولة التنموية، وقد رأت في ذلك بأن الطريق الأنجع والأكثر استمرارية لإسعاد شعبها عبر رفع جودة الموارد البشرية، وتوفير نظام تعليمي وإسكان عام بأسعار معقولة وصندوق إدخار إجباري.

وفضلاً عن تعزيز الاستقرار السياسي داخلياً ومعالجة الأزمات الشديدة مثل البطالة والسكن، فقد ضرب في غضون ذلك دوراً فريداً في المناورة على مستوى السياسة الخارجية، حافظ فيه على دولته الصغيرة، كما عمل بشكل متواز على بناء قوات مسلحة كفوءة، ولم تعتمد سنغافورة على المساعدات الخارجية، بل على التجارة وجذب الاستثمار عبر تطوير البنى التحتية لتحقيق أهدافها الإنمائية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للقيادة السياسية والتنمية الاقتصادية	٤
المبحث الأول: ماهية القيادة السياسية	٥
المطلب الأول: تعريف القيادة السياسية	٥
المطلب الثاني: نظريات القيادة السياسية	١٣
المطلب الثالث: أنماط القيادة السياسية	٢١
المبحث الثاني: ماهية التنمية الاقتصادية	٢٧
المطلب الأول: تعريف التنمية الاقتصادية	٢٧
المطلب الثاني: تحديات التنمية الاقتصادية	٣١
المطلب الثالث: نظريات التنمية الاقتصادية	٣٤
الفصل الثاني: التطورات السياسية والاقتصادية في سنغافورة قبل (لي كوان يو)	٤٤
المبحث الأول: الملامح السياسية في سنغافورة قبل ١٩٥٩	٤٥
المطلب الأول: الواقع السياسي قبل الحرب العالمية الثانية	٤٥
المطلب الثاني: التطورات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية	٥١
المبحث الثاني: الواقع الاقتصادي لسنغافورة قبل ١٩٥٩	٦٢
المطلب الأول: اقتصاد سنغافورة قبل الحرب العالمية الثانية	٦٢
المطلب الثاني: التطورات الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية	٦٨
الفصل الثالث: انجازات القيادة السياسية في تحقيق التنمية الاقتصادية	٧٧
المبحث الأول: قيادة (لي كوان يو) للسلطة السياسية (١٩٥٩-١٩٩٠)	٧٨

المطلب الأول: وصول (لي كوان يو) إلى السلطة السياسية	٧٨
المطلب الثاني: الإنجازات السياسية لـ(لي كوان يو)	٩٣
المبحث الثاني: (لي كوان يو) والسياسات الاقتصادية (١٩٥٩-١٩٩٠)	١١١
المطلب الأول: السياسات الاقتصادية	١١١
المطلب الثاني: الإنجازات الاقتصادية	١٣١
الخاتمة	١٤٥
المصادر	١٤٩
الملخص باللغة الانكليزية	

قائمة الجداول

رقم الجدول	التفاصيل	الصفحة
١	النمو السكاني في سنغافورة، لسنوات مختارة (١٨٢٤-١٩٥٧)	٧٣

قائمة الاشكال

رقم الشكل	التفاصيل	الصفحة
١	قيمة الإستثمار الأجنبي المباشر في سنغافورة (١٩٥٥- ١٩٩٥) (بالمليار دولار أمريكي)	١٢٧
٢	الناتج المحلي الإجمالي لسنغافورة (١٩٦٠- ١٩٩٠) (بالمليون دولار أمريكي)	١٣٢
٣	حصة الصناعة في سنغافورة من الناتج المحلي الإجمالي	١٣٤

	(١٩٦٠– ١٩٩٠) (نسبة مئوية)	
٤	قيمة صادرات سنغافورة (١٩٦٠– ١٩٩٠) (بالمليار دولار أمريكي)	١٣٧
٥	إجمالي احتياطيات سنغافورة من النقد الأجنبي بما في ذلك الذهب (١٩٧٠- ١٩٩٠) (بالمليون دولار أمريكي)	١٣٩
٦	حصة الخدمات من الناتج المحلي الإجمالي لسنغافورة (نسبة مئوية)	١٤١
٧	تعداد سنغافورة (١٩٦٠- ١٩٩٠) (نسمة)	١٤٣

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	التفاصيل	الصفحة
١	حجم سنغافورة	٨٣
٢	موقع سنغافورة	٩٩

المقدمة

مقدمة

يستعمل مصطلح الدول النامية كثيراً، للتعبير عن المجتمعات الفقيرة التي ينخفض فيها المستوى المعيشي وتتزايد فيها معدلات الفقر والأمية، لكن مصطلح الدولة التنموية هو الذي يشير بشكل أوضح إلى الدولة التي تتدخل وتوجه مسار التنمية الاقتصادية، ويرتبط كثيراً بنمط السياسات الاقتصادية التي اتبعتها حكومات شرق آسيا في النصف الثاني من القرن العشرين لاسيما سنغافورة بقيادة (لي كوان يو)، لذا تناولت الرسالة أنموذج التنمية الاقتصادية في جمهورية سنغافورة لدراسة دور القيادة السياسية فيها، لما يمثله نجاحها من تجربة إستثنائية، بمقابل فشل العديد من دول العالم الثالث الأخرى، في تحقيق التنمية الاقتصادية رغم امتلاكها مقومات اقتصادية وثروات طبيعية، على خلاف سنغافورة.

وبما أن القيادة العليا هي محور العملية السياسية لشغلها قمة النظام السياسي، وكونها أداة التقدم والانتقال الذي تعنيه التنمية الاقتصادية، ضمن وظيفة تلك القيادة في تحديد أهداف المجتمع والتخطيط وصنع قرارات السياسات الاقتصادية وتنفيذها، ومدى ارتباط فاعلية تلك السياسات بمدى كفاءة القيادة السياسية في تقويم المواقف وأبعادها وعناصرها وتحديد عناصر القوة والضعف وتحديد الوسائل والتوقيتات الملائمة للقرارات، وإجادة اختيار المساعدين وتوقع ردود أفعال الجماهير إزاء الخطط والسياسات وما سوف تؤدي إليه الأخيرة من توقعات ومطالب جديدة، وأن يهتم بإيجاد التفاعل والتجاوب مع الجماهير لضمان مشاركتها والتزامها بمساندة هذه الخطط والسياسات وتنفيذها، لأن التنمية الاقتصادية تقتضي تعبئة موارد الدولة لتحقيق أهدافها.

ما زالت قضية التنمية الاقتصادية تشغل نخب ومسؤولي العالم الثالث، فضلاً عن الأكاديميين المهتمين بتلك الدول، إلا أن هذا الإنشغال الأكاديمي، لم يحقق التطور الاقتصادي المنشود، طيلة العقود الماضية، لأنه بقي محصوراً بمستويين:

المستوى الأول: تركيز معظم الدراسات في اهتمامها الأساس على المشكلات التي تعانيها الدول النامية أي نتائج التخلف الاقتصادي، ثم تركز الاهتمام بالدرجة الثانية بأسباب التخلف الاقتصادي وتحليلها، مع أن الثانية أكثر أهمية من الأولى منهجياً، وبشكل عام كانت المبالغة في التركيز بالنتائج والأسباب، على حساب الاهتمام بالحلول والمعالجات التي من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية.

المستوى الثاني: تأثرت معظم الدراسات طيلة العقود الماضية بالدوافع الإيدولوجية، وذلك يعود بجذوره إلى الحرب الباردة التي رسخت إنقساماً حاداً في النظر إلى التنمية الاقتصادية، بين المتأثرين بأنموذج الاقتصاد الإشتراكي وآخرين متأثرين بأنموذج الاقتصاد الرأسمالي، وكل منهما يرفض الاستفادة من تجارب الطرف الآخر، ويتخذ من الأنموذج الذي يؤمن به وصفة جاهزة للتنمية يكافح لاعتمادها والالتزام بها، ولم يراع ذلك الإنقسام الحاد خصوصية هذه الدولة أو تلك من دول العالم الثالث، وحاجتها للبحث عن الأنموذج الخاص لكل دولة، بالاستفادة من مزايا أي نظام بعيداً عن الإقحام والإحجام الإيدولوجي.

أهمية البحث:

يتناول البحث القيادة السياسية ودورها في إحداث التنمية الاقتصادية، بوصف الأخيرة عملية سياسية ترتبط بأعلى المستويات في الدولة من حيث صناعة القرار والتخطيط والتنفيذ والتقويم، ويقدم أنموذجاً يمكن الاستفادة منه في العراق والدول العربية، التي تحتاج إلى التنمية الاقتصادية لتحسين أوضاعها الاقتصادية، واستثمار ثرواتها بالشكل الأمثل.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة أهداف أهمها:-

- تقديم حقائق مسندة بأدوات البحث العلمي، لدعم توجه التنمية الاقتصادية.
- إثراء الأطر الفكرية لموضوعي القيادة السياسية والتنمية الاقتصادية.
- تسليط الضوء على دور القيادة السياسية في التنمية الاقتصادية.
- دراسة دور القيادة السياسية السنغافورية في انجاح التنمية الاقتصادية.

مشكلة البحث:

أليس وراء التنمية الاقتصادية الناجحة قيادة سياسية ناجحة؟ وهذه المشكلة تثير التساؤلات الآتية:-

- هل إن الإرث التاريخي طرف في التنمية الاقتصادية؟

- هل لكفاءة القيادة السياسية دور مؤثر في تحقيق التنمية الاقتصادية؟

- ما تأثير الاستقرار السياسي على التنمية الاقتصادية؟

- هل تشكل شحة الثروات المادية والطبيعية عائقاً لنجاح التنمية الاقتصادية؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية فحواها: أن "القيادة السياسية قادرة على إحداث تغييرات جذرية في التنمية الاقتصادية، والوصول باقتصاديات الدول إلى مراتب الدول المتقدمة، من خلال الإضطلاع بالسياسات العامة"، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال دراسة تجربة سنغافورة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لدراسة دور القيادة السياسية في التنمية الاقتصادية، فضلاً عن الأسلوب التاريخي والأسلوب الوصفي- التحليلي وفقاً لمقتضيات الرسالة في الفصلين الثاني والثالث.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: ١٩٥٩-١٩٩٠

الحدود المكانية: سنغافورة

هيكلية البحث:

توزع البحث على ثلاثة فصول بعد المقدمة، فتركز الفصل الأول، على الجانب النظري والإطار المفاهيمي للقيادة السياسية والتنمية الاقتصادية وانقسم إلى مبحثين تناولا ماهية القيادة السياسية والتنمية الاقتصادية، فيما تناول الفصل الثاني، "التطورات السياسية والاقتصادية في سنغافورة قبل (لي كوان يو)" متوزعاً على مبحثين عني أولهما بالملامح السياسية في سنغافورة قبل (١٩٥٩)، فيما اهتم الثاني بالواقع الاقتصادي لسنغافورة قبل (١٩٥٩) وجاء الفصل الثالث، لدراسة انجازات القيادة السياسية في تحقيق التنمية الاقتصادية في سنغافورة، وقسم إلى مبحثين هما المبحث الأول ركز على "قيادة (لي كوان يو) للسلطة السياسية (١٩٥٩-١٩٩٠)" بينما ركز الثاني على "(لي كوان يو) والسياسات الاقتصادية (١٩٥٩-١٩٩٠)"، وصولاً إلى الخاتمة وما تضمنته من استنتاجات ومقترحات.